لا يطرح حديثه بل يعتبر به انتهى فعرفت من كلامه ان صالح الحديث
من هو في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل وان قولهم ضعيف ليس
يقوى هو ثاني مراتب التضعيف وقولهم ضعيف الحديث وهو ثالثها
تكتب احاديثهم للاعتبار وان لم يصرح بكتب حديثه من هو في هذه
المرتبة لكنه صرح بانه لا يطرح حديثه وانه يعتبر به اعتبارا بكتابة
وبالجملة فقد وقع بين اهل المرتبة الرابعة من مراتب التعديل وبين
اهل المراتب الثلاث من مراتب التخريج للاعتبار باحاديثهم وعدم
الاطراح لها لكنها وان جمعها ما ذكر فهي متفاوتة كما ذكرته فعلم ان
ان الضعيف عندهم هو صالح الحديث غير صحيح لان صالح الحديث
من المعدلين ومن اهل مراتب التعديل بخلاف الضعيف على اقسامه الثلاثة
ان جعلنا الدين منه وانه مخرج للتضعيف وكونه جمع بينه وبين
صالح الحديث كتب حديثهما لا يلزم منه اتحادهما فقد قالوا
في اهل المراتب الثلاث من مراتب التخريج انه يكتب حديثهم فان كان
الضعيف هو صالح الحديث لكونه تكتب حديثه فالضعيف من اهل
مراتب التعديل كما قال المصنف وانه اي الضعيف في المرتبة الرابعة
من مراتب العدول كما سبأتي فيلزم انه ليس للتخريج الا مرتبة واحدة
وهي مرتبة المتروك والكذاب ونحوهما وهو خلاف صريح كلامهم فيما
يأتي لهذه المراتب مختلفة كما عرفت فكيف برجال الحسن قد عرفت ان رجال
الحسن لذاته ليسوا بضعفا بل هم خفيفون الضبط فهم الذين ينبغي

ان يقال

ان يقال فيهم عند ذكر ضعفاء الرواة فكيف لا تقبل رجال الحسن واما رجال
الحسن لغيره ففيهم الضعفاء والهل سوء الحفظ فلا يقال عند قبول ضعفاء
الرواة فكيف برجال الحسن اذ هم من ضعفاء الرواة ليشوا قسما من
غيرهم قلت لا تخفى بعد هذا كله ان كتب الحديث للاعتبار ليس دليلا
على قبول رواته والعمل بروايتهم والسياق من المصنف في العمل بالحسن
وقال ابن حجر الهيثمي في كتابه الفهرس في ترجمة الترمذي ما لفظه اتفق
الفقهاء كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين والاصوليين بل قال
البغوي اكثر الاحكام انما تثبت بالحسن ووافقه الخطابي وهو قسمان
احدهما حسن لذاته وهو ان يشتهر رواته بالصدق لكنهم لم يصلوا
في الحفظ والضبط والاتقان الى رتبة رواة الصحيح وثانيهما حسن
لغيره وهو ان يكون في الاسناد مستور لم تتحقق اهليته غير مغفل ولا
كثير الخطأ في روايته ولا متهم بتعمد الكذب ولا منسب الى فسق اخر
واعتضد لمتابع او شاهد وقد قال النووي امام زمانه في هذه الصناعة
في بعض احاديث ذكرها وهذه وان كانت اسانيد مفردة انها ضعيفة فمجموعها
يقوى بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به وسبقه الى ذلك البيهقي
وغيره ويحمل ذلك على ضعف ناشئ عن سوء الحفظ واختلاط او نحو ليس مع
كون رواته من أهل الصدق والديانة اما الضعف بنحو كون به او شذوذ وذه
فلا يجبر سي والحاصل انما حسنه لذاته يحتج به مطلقا وما حسنه لغيره
وان كثرت طرقه احتج به والا فلا وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)